عنوان	**في جواب ميرزا محمد هادی ومیرزا محمد علی قزوینی**
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره 91، صفحه 130 ــ 139
سایر مآخذ	مجموعه خصوصی 6003 صفحه 305 مجموعه خصوصی 4011 صفحه 299 مجموعه خصوصی 3030 صفحه 130 مجموعه خصوصی 6005 صفحه 133 مجموعه خصوصی 3058 صفحه 196 مجموعه خصوصی 3064 صفحه 243 نسخه در برنستون 3 جلد 4 32 أ ــ 36أ
محل نزول	
سال نزول	
مخاطب	

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سبحانك اللّهمّ يا إلهي كيف أدعوك وأنت تعلم سرّي وكيف لا أقول ما خطر على قلبي وأنت أمرتني بالدّعاء ووعدت للمستكبرين كلمة العذاب في كتابك قُلْتَ وقولك الحقّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1] وإنّي لأعلم يا إلهي بأنّ دعائي لديك شأن من الإستكبار لأنّ ذكري لديك أعظم ذنب فكيف إذا اكتسب الذّنب ذنبًا أخرى واستقام تلقاء وجهك بخطيئة أخرى كبرى ولكن لمّا كان عادتك البيان وشأنك الإحسان وأذنت لعبادك المؤمنين في القرآن أناديك يا إلهي بلسان قد قصّره شكرك وعجّزه من بين يديك ذكرك ثمّ أناديك بما تصف إلى نفسك إنّك أنت الله الفرد الأحد الصّمد الوتر الحيّ القيّوم الّذي لا يأخذه دون ما هو عليه من العزّ والوحدة ولا يوصفه دون ما يستحقّ عليه من القهر والعظمة ولا يعلم أحد كيف هو إلّا هو يا إلهي لا أحصي ثناء عليك لأنّك لا توصف بغيرك ولا تعرف بسواك وإنّي لأعلم يا مولاي بأنّ ذاتيّتك مقطّعة الكلّ عن العرفان وأنّ كينونيّتك مسدودة الكلّ عن البيان وإنّك لم تزل قد كنت ولم يك معك شيء والآن أنت الله قد كنت بمثل ما كنت في الأزل لا يتغيّرك الإبداع لأنّها مخترعة بنفسها ولا يوصفك شأن الاختراع لأنّها محدثة بالإنشاء ومن قال أنّك معروف بذاتك قد بطل دعواه في اقترانه لأنّ ما سواك لا يعرفون إلّا حظّ الخلق ولا يوصفون إلّا مقام المنع ومن سكن نفسه بالعجز عن معرفتك وقد كان الحكم في كتابك بمثل ما افترى عليك لأنّك لا تعرف بالعجز وهي منقطعة عنك بإبداعك ذاتها فسبحانك سبحانك ما لأحد سبيل إليك لا بالعجز ولا بالبيان ولا باستدلال منجاتك إنّي مؤمن بك بما أنت عليه من العزّ والجبروت وأشهد لديك بأنّ تلك الآية في نفسي حظّ من الخلق لا يشير إليك ولا يدلّ عليك ولا يحكي من ربوبيّتك ولا يستدلّ لوحدانيّتك فسبحانك يا

[1] القرآن الكريم، سورة غافر (40)، الآية 60

إلهي ما لي السّبيل لا بالتّبيان ولا بالإيقان ولا بالسّكوت ولا بالاضمحلال أعترف لديك في مقامي هذا بما تحبّ لنفسك ومن أهل الإبداع أجمعهم ولا يحيط بعلمك أحد ولا يستحقّ بذكرك شيء لا إله إلّا أنت العليّ الكبير

وأشهد في ذلك الكتاب لمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك القائم بأمرك – صلواتك عليهم – كما تشاء فيهم وأحاط علمك بهم حيث قد خلقتهم مظهرا لربوبيّتك وآية لوحدانيّتك ومقاما لمعرفتك وأرفعت الفرق بينهم وبينك إلّا أنّهم عبادك مكرمون الّذين لا يسبقونهم بالقول وهم بأمره يعملون فأُشهدك اللّهمّ يا إلهي بأنّي ما ادّعيت فيهم إلّا العبوديّة لنفسك ولا يعرفهم كما هم عليه من المعبوديّة إلّا أنت وحدك لا شريك لك فمن ادّعى فيهم دون ذلك فقد كفر بحكم كتابك وإنّهم عبادك الّذين لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا ولا يفعلون إلّا بإرادتك وما يشاؤن إلّا بمشيّتك ولا يحكمون في شأن إلّا لسلطنتك ولا يقدر أحد لوصفهم إذ ما سوٰيهم بإذنك من فاضل نورهم يوجدون ويعبدون وأشهد لكلّ حقّ يا إلهي بما تحبّ لنفسك ولكلّ باطل بما تبغض في كتابك ما أحبّ أن أشاء إلّا كما تشاء ولا حول ولا قوّة إلّا بك وإنّك أنت الله ربّ العالمين

اللّهمّ إنّك لتعلم ما ادّعيتُ في شأن ولا في حرف من آياتك إلّا كلمة التّقصير لنفسي وما كنت مفتري عليك وقد أتممت حجّتي لمن على الأرض بآية واحدة وكفى بك عليّ شهيدا اللّهمّ وإنّك لتعلم عمّا افترى الظّالمون عَلَيَّ في كلماتك ما كتبتُ ولا نطقتُ في شأن حرفًا من حجّتي على النّاس إلّا بلسانهم وقواعدهم إلّا ما وقع منّي بحكم فضلك من غير ملاحظة الحدود وما يستدلّ القوم في طرق المنضود فأصلح اللّهمّ أمري كيف شئت وأنّى شئت واكف عبادك الّذين ما أرادوا إلّا إطفاء نورك وافعل بهم ما أنت أهله إنّك تعلم كلّ شيء ولا يخفى عليك شيء في السّمٰوات ولا في الأرض وإنّك لعزيز حكيم

اللّهمّ وإنّك لتعلم ما أردت جوابًا لأحدٍ على سبيل القوم ولكن لمّا كان الشّهر شهرك والعباد ضيفك وقد ورد عَلَيَّ كتاب محكم من عبديك الّذين قد صَدَّقَا عهدك وَخَافَا من عدلك وإنّك لتعلم أنّهما قد وَرَّقَا من شجرة إسمك الوهّاب فأصلح اللّهمّ ما أرادَا في آياتك وأيّدهما بملاحظة نظرتك إنّك تمنّ على من تشاء كما تشاء وتمنع عمّن تشاء كما تشاء لا رادّ لمشيّتك ولا مردّ لإرادتك وأنت على كلّ شيء قدير ولقد سئلا منّي من آيات معدودة وإنّك لتعلم يا إلهي بأنّي قد أجبتهما بالإشارة في آيات دلالتهما وإنّك قد بيّنت حكم كلّ ذلك فيما تنزل الآن في تلك الآيات وإنّك على كلّ شيء شهيد

وإنّك يا إلهي قد فرضت لمن أراد حكم السّؤال لمن سبق بالإجابة في ذرّ الإنشاء في ذلك المشهد وإنّك قد وجبت حجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلا

وإنّك يا إلهي قد أذنت لعبادك الموقنين حكم المباهلة عند إظهار كلمتك وتوحيدك ولا شكّ أنّك حاضر في كلّ ملأ وتسمع من كلّ شيء ما أراد في تلقاء وجهك وبيّنت حكم ذلك الأمر بلسان أوليائك المقرّبين الّذين لا يغفلون عن صراطك لمحة عين وكلّ لهم مسلمون بأنّ ساعة المباهلة لديك حين الّذي قد طلع خيط البيضاء من أفق السّوداء إلى حين ما طلع الشّمس في مطلع البهاء فلمن أراد ذلك الأمر حكم عليه بأن يشبّك أصابعه في أصابعه ثمّ أن يقول بين يديك: اللّهمّ إنّ فلانًا إن كان جحد حقّا وأقرّ بباطل فأصبه بحسبانٍ من السّماء أو بعذابٍ من عندك، ويتلو عليه سبعين مرّة ولا ريب أنّك عند ربّك تثبت الحقّ وتبطل الباطل ولو كره المشركون فيا إلهي أشكو إليك حزني إنّ النّصارى قد رضوا بالمباهلة بين يديك وإنّ تلك الأُمَّة لن يرضوا بذلك بعدما قد قرأوا ذلك الحكم في آياتي فاحكم اللّهمّ بيننا بالحقّ وأنت خير الحاكمين

اللّهمّ وإنّك لتعلم حكم ما سئل منّي من بعدما ذكرته في تلقاء وجهك ولا شكّ أنّ أعظم الطّاعات إثبات حكمك بعد اليقين وإنّ الأقرب أقرب في كلّ شأن وأثبته اللّهمّ على الصّراط فإنّك قويّ عزيز وأشهد أن

حكمك في هذه الفتنة وما ورد من البَداء على السّائل مكتوب في كتابك حيث قُلْتَ وقولك الحقّ: ﴿وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيْبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2]

اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّك لا تحبّ قرائة آيات الّذين لا يؤمنون بكلمتك لأنّهم كانوا قومًا ضالّين وإنّك قد أذنت لمن اضطرّ في شأن وإنّك غفور رحيم

اللّهمّ وإنّك قد خلقت الأبواب بنور عزّتك وجعلت مقامهم تحت مقام الأنبياء والأوصياء بقدرتك وإنّهم عبادك الّذين ما يشاؤن إلّا بما تشاء فيهم إنّك تعلم كلّ شيء قد خلقتني وجعلت حكمي في كتاب عندك ﴿يَمْحُوا اللهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾[3]

اللّهمّ وإنّك لتعلم بما سئلا في كتابهما من حكم السّلوك إليك فوفّقهما يا إلهي بالأخذ من آيات الحرمين[4] فإنّه لكتاب حقّ مبين وألهمهما يا مولاي كلمة الحفظ لأنفسهم إنّك غنيّ حميد

اللّهمّ وإنّك لتعلم حكم الشّهادة في بين يديك فألهم اللّهمّ عبادك المؤمنين في أنفسهم في مقام الخوف من دون الجهر بالقول من دون ذلك حلّ لمن أرادك إنّك بعبادك الموقنين رؤوف رحيم

اللّهمّ إنّ العباد عبادك واقف ببابك ولائذ بجنابك فاجعل اللّهمّ لمن أرادك من أنصار دينك وخلصائك إنّك جواد حليم

---

[2] القرآن الكريم، سورة الحديد (57)، الآية 22

[3] القرآن الكريم، سورة الرعد (13)، الآية 39

[4] راجع صحيفة بين الحرمين، السؤال الخامس: سبل السلوك والدعوات، من آثار حضرة الباب

اللّهمّ وإنّك لتعلم قد أشرتُ في ذلك الكتاب كلّ ما سئلا منّي ببيان محكم متقن من حكمك وأرسلت لمن أراد القميص إليه فاجعل اللّهمّ ذلك القميص قميص عزّتك وحراستك له وإنّك لتعلم أنّ اليوم قد قمّصتها ورقة من شجرة الأوّل بَعْدَمَا عَرَّفْتَنِي أَنَّ السَّيْلَ لَا يَنْحَدِرُ عَنِّي وَأَنَّ الطَّيْرَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ[5] فاحكم اللّهمّ بالعدل بين عبادك واغفر لمن تاب وأناب إليك إنّك جواد ذو المنّ لا يتعاظمك شيء في السّمٰوات ولا في الأرض وإنّك على كلّ شيء قدير وأستغفرك يا إلهي بما قلت في ذلك الكتاب لأنّ كلّ ما صدر منّي ذنب لا أقاسيه بذنب فها أنا ذا أستغفرك وأتوب إليك فاغفر لي ولمن تحبّ كما تحبّ إنّك ذو منّ عظيم وَصَلِّي اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

[5] "وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنْ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ اَلْقُطْبِ مِنَ اَلرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي اَلسَّيْلُ وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ اَلطَّيْرُ"، نهج البلاغة، المنسوب للامام علي (ع)، الخطبة الشقشقية